مهام تنصيرية يقوم بها منصرون غير متفرغين (أصحاب الخيام) إلى جانب عملهم فى دولة إسلامية

ج. كريستى ويلسون

obeikandl.com

obeikandl.com

على ضوء الأمـر الصريح من ربنا يسوع بحمل الكتـاب المقدس إلى كل الناس حيثما وجدوا (متى ٢٨ : ٢٠) كـيف يمكن تنصير العالم الإسلامى مع أن العديد من مناطقه غـير مفتـوحة للعمل التنصـيرى المنظم؟ «ليس هناك أرض مغلقـة أمام الرب»، أعلنت ذلك **ميلدرد كابل** والتى قضت عدة سنوات تعمل بنجاح من أجل المسيح وسط المسلمين فى صحراء جوبى بوسط آسيا، وواصلت تقول:

إذا نظرنا حولنا فإننا سوف نجد أنه حتى ولو كـان الباب الأمامى مغلقًا فإن بابًا خلفيًا قد يكون مـفتوحًا، كل ما نحتاجـه هو إنارة جديدة لروح الحكمة لنرى أين توجد الثغرة وكيف نغتنمها[١].

إن إحدى هذه الفرص التى أتاحـها الرب اليوم فى الدول الإسلامـية هى وجود النصارى العاملين والمغتربين وهى فرصة لم يتم استغلالها فى عملية التنصير.

عندما قام **دون ماكرى** بإجراء استبيان للأولويات التى يجب دراستها فيما يتعلق بتنصير المسلمين، كان العدد الأكبر من الإجابات يدعو لدراسة التصورات والمشاكل التى تتعلق بالـعمل الشخـصى للتنصير فى الدول الإسـلامية هى وجـود النصارى العاملين والمغتربين وهى فرصة لم يتم استغلالها فى عملية التنصير.

عندما قام **دون ماكرى** بإجراء استبيان للأولويات التى يجب دراستها فيما يتعلق بتنصير المسلمين، كان العدد الأكبر من الإجابات يدعو لدراسة التصورات والمشاكل التى تتعلق بالعمل الشـخصى للتنصير فى الدول الإسلامـية والذى يغطى القائم به نفقاته، يقول **ويلدرون أسكوت** الأمين العام **للرابطة التنصيـرية العالمية** متحدثًا عن خدمة أصحاب الخيام:

أشعر فى نفـسى بأن هذه ربما تكون الحركة الخـلاقة العظيمة التالـية التى سوف يوجدها روح الرب فى جهـود العمل التنصيرى... إننا نتحـدث عن مشروع هو على الأقل فى حجم مجمل الحركة التنصيرية اليوم وربما يكون أكبر بكثير[٢].

---

(1) Mildred Cable, "Missions on the Broders of Afghanistan", January 1946, pp. 3, 4.

(2) Waldron Scott, :"The Student Missions Movement".

وأحد أسباب مثل هذا القول هو الحقيقة بأنه على الرغم من وجود منصرين بروتستانت من أمريكا الشمالية فى الخارج أكثر من أى وقت مضى[1] فإن عدد الأمريكيين الآخرين الذين يعيشون فيما وراء البحار يفوق هذا العدد بأكثر من ١٠٠ إلى ١ (مصادر وزارة الخارجية الأمريكية)، وهذا لا يقلل بأى حال من الأحوال من أهمية المنصرين المدعومين من قبل الكنيسة النظامية والموجودين فى البلدان الإسلامية، فإن هناك حاجة لمزيد من هؤلاء المنصرين فى المناطق التى يسمح لهم بدخولها ولكن أصحاب الخيام يستطيعون ويجب أن يتمموا عمل المنصرين وذلك بالعمل معهم جنبًا إلى جنب لتنصير العالم الإسلامى.

١- أسس من الكتاب المقدس

قد ينظر البعض إلى العمل النصرانى وسط المسلمين والذى يغطى صاحبه نفقاته بنفسه من غير الحاجة إلى عون خارجى عملاً جديدًا غير مألوف، ولكن هل هو حقّاً كذلك؟ نجد فى الكتاب المقدس أن ربنا المسيح كان فى البدء وقبل أن يبدأ رسالته التى حظيت على دعم كامل نجارًا (مرقس ٦ : ٣). كما أن عظماء العقيدة فى العهد القديم من نساء ورجال كانوا فى العادة من أصحاب المهن يعيلون أنفسهم بأنفسهم. (كورنثوس الأولى: ٩).

أوضح الرسول بولس أن النمطين فى العمل أى عمل المنصرين المحترفين وعمل أصحاب الخيام كلاهما شرعى وحقيقى، فكلتا الوسيلتين فى تمويل العاملين لنشر رسالة المسيح موجودة فى الكتاب المقدس، وذكر أنه قرر أن يغطى تكلفة عمله بنفسه حتى «أكسب أكثر» للمسيح (كورنثوس الأولى ٩ : ١٩ وما بعدها)، ومن ناحية أخرى أوضح كيف أن بطرس وإخوة الرب ورسل آخرين مع زوجاتهم بصورة مشروعة (كورنثوس الأولى ٩ : ٥).

لقد تحدث الرسول بولس لشيوخ **إفسس** عن مهنته قائلاً: «إن يدى هاتين تعملان لتسديد نفقاتى بل حتى لسد حاجة أولئك الذين يعملون معى»، (أعمال الرسل ٢٠ : ٣٤ فى الإنجيل الحى)، وكتب أيضًا إلى نصارى **تسالونيكى** ذاكرًا أن

---

(1) Edward R. Dayton, ed, **Mission Handbook**, 1976, P. 24.

أحد الأسباب التى تدفعه لذلك هو لكى يكون لهم نموذجًا يحتذون حذوه: «فأنتم تعرفون كيف يجب أن تقتدوا بنا، فما كنا بطالين حينما أقمنا بينكم، ولا أكلنا الخبز من أحد مجانًا، بل عملنا ليلاً ونهارًا بتعب وكد حتى لا نثقل على أحد منكم، لا لأنه لا حق لنا فى ذلك، بل لنكون قدوة تقتدون بها» (تسالونيكى الثانية ٣: ٧-٩ النسخة الدولية الجديدة).

إن العمل النصرانى لأصحاب الخيام فى الخارج يمكن أن يكون مثالاً حيّاً للطريقة التى يمكن (وينبغى) أن يمول بها المؤمنون المحليون فى الأقطار الإسلامية والكنائس الأهلية أنفسهم ويقودون خطواتهم ويتكاثرون، وفى الحقيقة فإن التعاليم المقدسة عن كهانة المؤمنين (رؤيا يوحنا ١: ٦، ٥: ١٠) تشتمل على علاقة ليس فقط بالرب وإنما على علاقة فعلية بالآخرين وعليه توضح المبدأ بأن جميع النصارى عليهم أن يعملوا للمسيح حيثما كانوا سواء أكانوا مدعومين تمامًا بواسطة الكنائس أم لا؟.

٢- أمثلة تاريخية

نلاحظ فى التاريخ الإسلامى أن المسئولين عن نشر الدين كانوا فى أغلب الأحيان أناسًا معتمدين على مواردهم مثل الجنود والعلماء والتجار والإداريين والسياسيين، ويورد تقويم عام ١٩٧٨م **لجمعية الطلاب المسلمين** قائمة بأسماء وعناوين ٣١٠ مسجدًا ومنظمة إسلامية فى أمريكا الشمالية (عنوان جمعية الطلبة المسلمين هو):

وعلى الرغم من وجود دعاة مسلمين فى الغرب اليوم إلا أن الدافع الرئيسى للعمل الإسلامى فى تأسيس المساجد والجمعيات الطلابية الإسلامية يتم بواسطة الدبلوماسيين ورجال الأعمال والمناصرين الذين يغطون نفقات العمل بأنفسهم فإذا كان الأمر كذلك فلماذا تباطأنا نحن النصارى فى الأخذ بهذه الطريقة التى أكد عليها الكتاب المقدس فيما يتعلق باستراتيجيتنا التنصيرية؟ فالرب قد بارك الحالات التى استخدمت فيها هذه الطريقة وفيما يلى أمثلة لنصارى إنجيليين عملوا فى العالم الإسلامى منصرين يغطون نفقات عملهم بأنفسهم من غير حاجة لعون خارجى.

(أ) السير هربرت إدواردز:

جنرال فى منطقة الحدود الشمالية الغربية فى الهند.

كان **هربرت إدواردز** جنرالاً فى الجيش البريطانى ومفوضًا فى إقليم بيشاور (١٨٥٣- ١٨٥٩م) لكنه كان فى المقام الأول «جنديّاً صالحًا ليسوع المسيح» (ثيموتاس الثانية ٢: ٣)، لقد سمح للمنصرين بدخول تلك المناطق من الحدود الشمالية الغربية التى كانت من قبل للمسلمين فقط، وعندما اعترض عليه ضابط آخر قائلاً بأن هذه السياسة ستؤدى من غير شك إلى خلق اضطراب، كانت إجابته:

إن الواجب الأساسى للنصرانى هو أن يبشر بالكتاب المقدس للمسيح، وفى هذه المدينة المزدحمة قد نسمع البراهمى يقرع جرسه من معبده والمؤذن يملأ الجو من مئذنته الشامخة بأذانه والحكومة المدنية التى تحميهم جميعًا سوف تلتزم بواجب حماية المنصرين الذين يعملون للتبشير بالكتاب المقدس والذى أتى بنا بذراعه اليمنى سوف يحمينا ويبارك فينا إذا حاولنا باعتمادنا عليه أن ننفذ إرادته[1].

وبسبب إيمان وشجاعة الجنرال **إدواردز** النادرة تنتشر الآن فى هذه المنطقة التى كان يسودها المسلمون الكنائس النصرانية الصغيرة، كما يحمل معهد **الدراسات العليا فى بيشاور اسم كلية إدواردز** تخليدًا لذكرى هذا الرجل الربانى.

(ب) جينى دى مايير:

ممرضة بالصليب الأحمر الروسى

نصرانية روسية مذهلة ذهبت إلى سيبيريا وآسيا الوسطى كممرضة فى الصليب الأحمر فى أوائل القرن العشرين لتدعو إلى ربها وتوزع الكتاب المقدس وسط تلك المناطق الإسلامية التى لم يتم الوصول إليها، كما عملت ممرضة نصرانية فى سفن الحجاج التى تقل المسلمين من موانئ البحر الأسود الروسية إلى جدة، وعلاوة على ذلك فقد أسست وبكل محبة عيادة طبية هناك على مقربة من المدينة المحرمة

(1) Robert Clark. **The Mission of the CMS and CEZMS in the Punjab and Sindh**; 1904, pp. 178, 179.

مكة، وأخيراً ألقى القبض عليها فى روسيا بسبب نشاطها وأمضت ثمانية أعوام فى السجون الشيوعية لكنها أحست أن فترة اعتقالها كانت الفترة الأكثر ثمرة فى حياتها كلها بما أتاحته لها من فرص لتنقل شهادتها عن ربها يسوع الحى للحراس والسلطات والسجناء الآخرين[1].

(ج) أصحاب الخيام فى أفغانستان:

كانت أفغانستان مغلقة فى وجه المنصرين القادمين من الخارج ولمواجهة هذا الواقع فإن الطريق الوحيد الذى استطاع النصارى الدخول منه لأول مرة فى عام ١٩٤٨م وبناء الكنيسة كان بواسطة أفراد معتمدين على إمكانياتهم الذاتية، وبعد أن عمل أصحاب الخيام هؤلاء عدة سنوات مدرسين وفنيين ودبلوماسيين ومستشارين للأمم المتحدة، أتيحت الفرصة لدخول منصرين أطباء وممرضات وممرضين وغيرهم من ذوى المهن التى كانت تحتاج إليها البلاد، (ينبغى ملاحظة أن الأفغان كثيراً ما أساؤوا فهم كلمة منصر، لقد قرنوها بالفكرة الإسلامية على إكراه الشعوب المقهورة لتصبح مسلمة وظنوا أن الأمم النصرانية أيضًا ستكره الناس على تغيير الدين، وهكذا اعتبروا «المنصرين» على حدود أفغانستان فرعًا دنيئًا للجيش البريطانى وإن لهم ارتباطا قويا به، ولهذا فعندما سمح لأصحاب الخيام هؤلاء دخول الباكستان كان يشار إليهم على أنهم أطباء وممرضين وعمال نصارى وليس على أنهم منصرون، وحيث إن معظم المسئولين فى الدول الإسلامية لا يعرفون الفرق بين النصرانى والمنصر فإن هؤلاء الذين يحملون المؤهلات لمناصب فى هذه البلاد تم الترحيب بهم).

(د) عالم مينونايتى يقوم بتدريس الإنكليزية فى الباكستان بزمالة من مؤسسة فولبرايت:

عندما كنت فى كابول التقيت فى الطريق برجل غريب تمامًا عن المنطقة وفى البداية ظننت أنه حاخام يهودى حيث كان يرتدى بدلة وقبعة سوداء ثم اكتشفت أنه مينونايتى من ولاية أوهايو يتمتع بزمالة من **مؤسسة فولبرايت** ليدرس اللغة

(1) Jenny dr Mayer. Adventues with Go, 1942.

الإنجليزية فى مدرسة حكومية ثانوية بمنطقة سوات فى شمال باكستان، وذكر أنه وزوجته استطاعا أن يأتيا بطلاب باكستانيين من منطقة سوات إلى منزلهما ويدرسان الكتاب المقدس مع هؤلاء الذين لم يروا الكتاب المقدس النصرانى فى حياتهم، ولعلمى أن سوات مقاطعة إسلامية مغلقة فى وجه العمل التنصيرى فقد سألته كيف استطاع الدخول إلى البلد فأجابنى: «لم أسمع من قبل بذلك المكان، لقد قدمت طلب إلى **مؤسسة فولبرايت لتدريس** اللغة الإنجليزية فى ألمانيا فأرسلونى إلى سوات»[1]!، هذا مثال للظاهرة المذهلة التى أحدثها الروح القدس من خلال «التشتت» النصرانى فى كافة أنحاء العالم.

(هـ) مهندسون نصارى فى الأقطار الإسلامية:

عمل مهندس نصرانى فى جامعة إسلامية بالخارج فى دولة مغلقة فى وجه التنصير، وإلى جانب أدائه واجبه بصورة ممتازة قام بتوجيه بعض طلابه إلى المسيح وعلمهم العقيدة، وعقد لهم لقاءات للصلاة وجلسات لدراسة الكتاب المقدس فى بيته ولعب مع عائلته دوراً نشطًا فى الكنيسة المحلية للأجانب، كما أنه أعطى أيضًا نصف راتبه لدعم التنصير[2]، ودعم المشروعات النصرانية حول العالم، وقام مهندس بترول آخر فى دولة إسلامية «مغلقة» بإعطاء نسخ من العهد الجديد باللغة العربية لكل الرجال الذين يعملون معه، وكان لهذا الرجل أهمية اقتصادية بالنسبة لهذه الدولة ولذلك لم يطرد، إننا بحاجة لأن نقر ونقدر عمل هؤلاء الناس ونجند آخرين لمساعدتهم، ونجهزهم بما يحتاجونه ونصلى لهم ونشجعهم على تقديم التقارير.

(و) الطلاب النصارى فى الجامعات الإسلامية:

فرصة عجيبة أخرى وفرها الرب وهى الطلاب النصارى الإنجيليين الذين يدرسون فى الجامعات الإسلامية حول العالم، والقلة التى فعلت ذلك وجدت فيها تجربة قيمة للبحث الشامل وحقل مثمر للتنصير، ويبحث الآن **بروس نيكولاس** الذى يعمل مع **اللجنة اللاهوتية للرابطة التنصيرية** العالمية عن طلاب نصارى

(1) Wilson J. Christy, "Witness While You Work Abroad", **Inter** Lit., 1974.

(2) **Ibid.**

ناجحين يستطيعون أن يسجلوا فى مختلف الجامعات الإسلامية ويرتبطوا بأبحاث هناك، وبجانب عملهم الأكاديمى يمكن أن يقوموا بالشهادة للمسيح فى المعاهد التى يدرسون فيها، وبما أن المسلمين يرسلون العديد من طلابهم للغرب فإنهم سيكونون سعداء باستقبال شبان نصارى فى مراكزهم التعليمية.

(ز) الكنائس النصرانية المغتربة فى البلدان الإسلامية (الكنائس الخاصة بالأجانب):

يعيش النصارى اليوم ويعملون فى كل أقطار العالم الإسلامى على أنهم نصارى استعادوا إيمانهم بالرب مجددًا، وظهرت كنائس مهاجرة أكثر وأكثر فى هذه المناطق، وبما أن الإسلام واستنادًا إلى القرآن يتيح «لأهل الكتاب حرية العبادة فإن هذه الكنائس عادة تقوم بمعرفة وموافقة السلطات الإسلامية المحلية، وعلى سبيل المثال حضر ٣٨٠ من المغتربين صلاة عيد الميلاد فى الرياض بالمملكة العربية السعودية، وكذلك يوجد أكثر من ٢٠ ألف كورى فى نفس الدولة وهم أيضًا أنشأوا لهم كنيسة، ومع أن مبنى كنيسة الجالية النصرانية فى كابول قد تم تدميره بواسطة النظام المعادى فى صيف عام ١٩٧٣م وبسبب تحول المسلمين إلى المسيح إلا أن الطائفة على الرغم من ذلك واصلت اجتماعاتها وعباداتها بحرية.

٣- اعتبارات منطقية

على الرغم أن عدد المنصرين الذين يعملون مع المسلمين مقارنة مع القوة التنصيرية الكاملة صغير نسبيًا إلا أن تأثيرهم كان كافيًا ليحس به **مؤتمر العالم الإسلامى** المنعقد فى كراتشى- باكستان فى عام ١٩٧٦م ويدعو الدول الأعضاء (٤٤ دولة) لحظر نشاط كل المنصرين الأجانب، نحن نشكر الرب على هؤلاء المنصرين المتفرغين الذين يعملون بإخلاص فى العالم الإسلامى، فهؤلاء المنصرون يمكن أن يقدموا الحكمة والتجربة والتوجيه والألفة التى يحتاج إليها أصحاب الخيام احتياجًا شديدًا، وهكذا ففى المناطق الإسلامية التى يسمح فيها للمنصرين المتفرغين بالعمل فإن المنصرين الذين يعتمدون على أنفسهم من غير حاجة لدعم خارجى يمكن أن «يتعاونوا معهم»، وعندما طرد منصر وزوجته من شمال أفريقيا استطاعا العودة مرة أخرى على أنهما طبيبان ومنصران من أصحاب الخيام وهكذا جسدا الطريقة التى يلتقى فيها هذان النمطان من الخدمة.

إن الدعاة للمسيح الذين يعتمدون على أنفسهم فى الأقطار الإسلامية ينقسمون إلى مجموعتين: الأولى تتكون من النصارى الذين وجدوا أنفسم فى الخارج مرسلين للعمل من قبل شركات عالمية ووكالات حكومية أو مؤسسات خاصة، أو معاهد تعليمية من غير أن يكونوا بالضرورة قد سعوا للذهاب إلى الخارج بهدف التنصير، وهؤلاء يجب مساعدتهم لجعل شهادتهم للمسيح فعالة وأن يتحدوا مع الكنيسة المحلية، وأما الثانية: هنالك أعداداً قليلة من أصحاب الخيام الذين يذهبون إلى مناطق مختلفة من العالم الإسلامى لإنجاز مهمة المسيح، إن الحاجة تدعو لتشجيع عدد أكثر للذهاب إلى هذه المناطق وأيضًا لمساعدتهم بالإعداد والتوجيه والتعاون الفعال مع النصارى العاملين فى هذا المجال.

هنالك طبعا صعوبات ترتبط بهذا النوع من الخدمة، فكما أوضح **دكتور تيد ورد** فإن أصحاب الخيام المعتمدين على أنفسهم يجب أن يكونوا منصرين فى أوقات فراغهم[1] ولكن عليهم أن يعملوا ويشهدوا للمسيح بحذر فى كل أوقاتهم، علاوة على ذلك فإنهم كثيراً ما يكونون معزولين عن السكان المحليين ويعيشون فى وضع أشبه بحى «أمريكى صغير» كما أن العمل بدوام كامل يشكل صعوبة أمام تعلم وإجادة اللغة المحلية والثقافة بالطريقة التى يمكن أن يقوم بها المنصر الذى تتاح له سنة أو سنتان للتركيز على ذلك ولكن بعض أصحاب الخيام استطاعوا على الرغم من ذلك أن يتعلموا اللغات بصورة جيدة مما عزز بدرجة كبيرة مقدرتهم على الشهادة للمسيح.

ومن ناحية أخرى توجد ميزات للحصول على وظيفة دائمة فى بلد إسلامى، فصاحب الخيمة كثيراً ما يستطيع أن يعاشر طبقة من مجتمع لا تستطيع أن تصل إليه الإرساليات كما أنه لا شك بأن مثل هذا النصرانى «مؤجر للدعوة» فالسكان المحليون كثيراً ما يصعب عليهم فهم نظام الدعم الذى يأتى من مساهمات تطوعية للنصارى فى الخارج، وكثيراً ما يتخيلون أن هذا الشخص مأجور ليكون فى خدمة سرية لبلاده.

---

(1) Ted Ward, "Options for Overseas Service in World Evangelism", **Christ the Liberator**, 1974.

هنالك حاجة لربط النصارى الجادين من أصحاب الخيام بهيئات العمل التنصيرى المنظم، إذ بذلك يستطيعون أن يتلقوا التوجيه الحسن وأن يدرجوا فى نشرة الصلاة للإرسالية، وبعض الوكالات وضعت برنامجًا تم بموجبه ربط هؤلاء المنصرين المعتمدين على أنفسهم «شركاء ميدان» أو «زملاء تنصير» كما أبدى **الملاحون** أيضًا برنامجًا لتوظيف النصارى وإرسالهم إلى الخارج ليعملوا فى وظائف مختلفة، وإذا أريد لعمل أصحاب الخيام أن يكون فعال النتائج دائمًا فإنه يجب أن يكون هنالك تعاون وثيق بين وكالات التنصير التى تعمل فى ثقافات مختلفة وبين الكنائس الوطنية، هنالك أمثلة رائعة على مثل هذا التعاون وهى موجودة بين المدرسين العاملين فى المدارس الحكومية بأندونيسيا تحت توصية **رابطة التنصير لما وراء البحار** وفى نيجريا تحت توجيه **إرسالية السودان الداخلية**.

إن رعايا الكنيسة المحلية يحتاجون أيضًا لأن يعلموا أن أصحاب الخيام فى البلاد الإسلامية يحتاجون إلى الصلاة مثلهم مثل المنصرين المتفرغين والمدعومين من كنيسة أو إرسالية، إن بعض الكنائس تعقد صلوات قصيرة لأصحاب الخيام قبل ذهابهم للخارج، كما أن رعايا الكنيسة المحليين بحاجة أيضًا إلى التنبيه إلى فرص الوصول إلى الزوار الدوليين المسلمين والطلاب الذين هم بيننا ويمكن مساعدتهم عن طريق منظمات مثل **منظمة الطلاب الدوليين المتحدة والرابطة النصرانية الجامعية**، وعندما يأتى هؤلاء إلى المسيح فإنهم أيضًا يمكن أن يكونوا أصحاب خيام فى البلدان الإسلامية التى يعودون إليها كشهود للمسيح وسط قومهم.

٤- أسئلة عملية

مع وجود حقيقة وهى أن النصارى الذين استعادوا إيمانهم مجددًا ينتشرون اليوم على طول العالم الإسلامى فإن الأسئلة العملية تبرز عن كيفية مساعدة هؤلاء على أفضل وجه بالتوجه الصحيح والمساندة بالصلاة، يوجد الآن حوالى ٩٠ منظمة تنصيرية من أمريكا الشمالية تعمل فى البلدان الإسلامية فكيف يمكن أن تساعد هذه المنظمات المنصرين المعتمدين على أنفسهم فى البلدان التى تعمل فيها؟ وكيف يمكن أيضًا دفع الكنائس لتصلى بصورة أكثر فعالية من أجل أصحاب الخيام هؤلاء؟ كيف يمكن أن تساعد المنظمات شبه الكنسية فى هذه المنطقة الاستراتيجية

فى البلدان الإسلامية؟ علاوة على ذلك كيف يمكن إنتاج وتوزيع المزيد من المطبوعات على أصحاب الخيام هؤلاء لمساعدتهم حتى يكونوا أكثر تأثيرًا فى شهادتهم للمسيح فى الخارج؟ هل ينبغى إنشاء وكالة جديدة لتجنيد النصارى للعمل كأصحاب خيام والمساعدة فى توجيههم وربطهم بالآخرين فى مجالهم ومساعدتهم باحتياجاتهم التخصصية؟

هذه الأسئلة تحتاج إلى أجوبة محددة إذا كانت خدمات التنصير عن طريق أصحاب الخيام ستكون وسيلة فعالة لتنصير الأقطار الإسلامية المغلقة.

خلاصة تعقيبات المشاركين

إن العنوان الذى وزعت به الدراسة هو «استراتيجيات للدول المغلقة» بينما كان العنوان الذى اقترحه **دكتور ويلسون** «استراتيجيات أصحاب الخيام للدول المغلقة»، وقد أشار كثير من المعقبين إلى أن **دكتور ويلسون** لم يتناول الاستراتيجيات الأخرى وهذا صحيح ونحن نعتذر **للدكتور ويلسون** عن هذا الإرباك الذى حدث.

أقر القراء بأهلية المؤلف لكتابة هذه الدراسة لكونه قد عمل لمدة سنوات فى قطر «مغلق» وقد كان احترامهم **للدكتور ويلسون** وعمله واقتراحاته ظاهرًا فى كل تعقيب، واتفقوا مع **دكتور ويلسون** بأنه لا يوجد فى الحقيقة بلد «مغلق» طالما أن البلد الذى يكون مقفولاً فى وجه الغربيين يمكن أن يكون مفتوحًا لآخرين من جنسيات ثانية، وقالوا «يجب أن نشجع اشتراك المغتربين من غير الغربيين فى مهام كهنوتية فى هذه الأقطار»، وللقيام بذلك فإننا نحتاج إلى مزيد من المعلومات عن الوظائف التى قد تكون متاحة لأصحاب الخيام إضافة إلى المنح الدراسية المتوفرة للطلاب الذين يريدون الدراسة فى الأقطار «المقفولة».

وفيما يتعلق بإمكانية عمل أصحاب الخيام فى الدول المغلقة تساءل بعض المعقبين عن كيفية إمكانية التوفيق بين تفاؤلنا بهذه الاستراتيجية، وحذر أولئك الذين يقولون بأنه فرد نادر ذلك الذى يملك المواهب والطاقة الكافية لينجح فى العمل والتنصير معًا، وتساءلوا أيضًا: إذا كانت هذه الاستراتيجية جيدة فلماذا لم يكن «المدنيون» فى الدول المغلقة أكثر فعالية.

وفيما يتعلق بسؤال دكتور ويسلون عما إذا كان ينبغى تكوين وكالة أو مركز بغرض تدريب أصحاب الخيام فقد كانت الإجابة مختلفة، فبعضهم رأى أن مثل هذا المركز الجديد ليس ضرورياً، كما أكدوا على أن التدريب والانتساب لمثل هذه المؤسسة قد يكون عائقًا، ومع ذلك فقد اقترح أحدهم مطالبة مركز الولايات المتحدة للتنصير العالمى أو مدرسة فلر للتنصير العالمى بتأسيس قاعدة تدريب للمنصرين غير المتفرغين، أصحاب الخيام.

واستفهم عدد من المعقبين عن كيفية رعاية الذين يتنصرون عن طريق أصحاب الخيام خاصة وأن فترة أصحاب الخيام فى الغالب قصيرة، وإذا كان أحدهم نشطًا فإن سوف يطرد بسرعة، كذلك تمت مناقشة فوائد إنشاء كنائس جديدة ترتبط مع الكنائس المحلية القائمة (إن وجدت).

رد الكاتب على تعقيبات المشاركين

كتب وليام كير من أعضاء الاتحاد النصرانى والتنصير يقول: «ما لم يشترك الناس العاديون فى عملية التنصير العالمى فإن المهمة سوف لن تكتمل أبدًا». ولكن كيف يمكن ذلك؟ يقول جون بينيت من اتحاد جمعيات إرساليات الكنيسة بأنه توجد «أفكار قليلة لها احتمالات أكبر من فكرة إنشاء وكالة لتسهيل الشهادة عن طريق أولئك الذين يعتمدون على أنفسهم».

وتلاحظ مارغريت متشيل التى عملت فى إيران بأن «المشكلة الرئيسية بالنسبة لصاحب الخيمة هى أنه ليس له (أو لها) كيان يساعده وسيكون رائعًا وجود وكالة أو وكالة فرعية من منظمة أخرى».

أشار بعض المعقبين إلى أن بعض المنظمات قد بدأت بالفعل بالعمل حيث تقوم روث سايمنس من الزمالة النصرانية الجامعية بمساعدة الطلاب والخريجين والنصارى الذين يعملون فى الخارج وتقوم منظمة الحملة الصليبية الجامعية العالمية، من أجل المسيح من خلال حركة اجابى بتدريب وتوزيع العاملين المتفرغين كما أن منظمة التنصير المشترك على استعداد لمساعدة أصحاب الخيام بالتوجيه والعمل مع واين شاباز والذى أنشأ مراكز خدمات مناسبة لمهمات التنصير فى ما وراء البحار، وتقوم

أيضًا عدة مجالس تنصير بتطوير برامج لدمج المنصرين المعتمدين على ذواتهم ضمن استراتيجياتهم للمناطق التى يعملون فيها ولكن إذا كان العمل باستخدام أصحاب الخيام هو كما قال **والدرون سكوت**، من **زمالة التنصير العالمى** «ستكون الحركة الخلاقة التالية التى سيوجدها الرب على ظهر البسيطة فى مجهودات المنصرين» فإن المشاركين يرون الحاجة لوجود تنسيق أكثر للجهود، وقد اقترح البعض أن ذلك يمكن أن يكون خدمة مفيدة بإشراف منظمة التصور العالمى **أو مركز الولايات المتحدة للتنصير العالمى** ويمكن أن يتم التعاون مع البرامج المذكورة أعلاه.

وكتب أحد المعلقين قائلاً: «هذه المنظمة سوف تحتاج إلى درجة من التداخل مع بعض المنظمات مثل: **اتحاد الطوائف المتعددة للتنصير الخارجى واتحاد التنصير الخارجى الإنجيلى** والاتحادات التى تقوم بإرسال المنظمات والوكالات إلى العالم الثالث مثل **زمالة التنصير العالمى**، وفى نفس الوقت هنالك حاجة إلى مظهر يجذب التجارة الدولية والحكومات».

ماذا ستكون وظيفة هذه المنظمة؟ كتب **دكتور راى وندسور** المدير العام **لزمالة الإنجيل والطب التنصيرية** يقول: «لم نرسل أصحاب الخيام مفوضين عن الكنائس ووسط مجموعات طلاب الجامعة أو ذوى المهن، معظم المنصرين تم حثهم للعمل بواسطة الاتصال المباشر، وأنا من المؤيدين بشدة لتطبيق نفس المقاييس على أصحاب الخيام باعتبارهم منصرين تقليديين، إنهم بالتأكيد بحاجة إلى تدريب منهجى فى الكتاب المقدس وتكييف سابق مدخولهم فى مجالات العمل». وهكذا فإن مثل هذه الوكالة يمكن أن تنسق عملية التجنيد وتقدم المعلومات وتوجه عملية الإعداد وتساعد فى تعيين المكان الملائم، وتستطيع أن تربط أصحاب الخيام بلجان التنصير وتدمغ الطوائف المحلية لتفهم وقبول فكرة المنصرين المعتمدين على أنفسهم وتشجيعهم على الصلاة، ومساعدة الطلاب النصارى على الدراسة فى الجامعات حول العالم حيث يستطيعون اكتساب المهارة فى اللغات ويتأقلمون ثقافيًا ويدعون للمسيح ويعدون للخدمة المحتملة فى المستقبل فى ذلك البلد، تستطيع هذه الوكالة أيضًا أن تقوم بالبحث فى الأقطار والشعوب لتكشف حاجيات التنمية وتعمل على

توفيـرها من خلال أصحاب الخـيام وتستطيع مراقـبة كل المنصرين المعتـمدين على أنفسهم وتضـعهم على اتصال بالكنائس المهـاجرة والوطنية وتقدم حلقـات دراسية للتدريب الميـدانى وتساعـدهم على تعلم اللغات وتساعـد على إعدادهم للتنصـير الفعال وتحـافظ على المنصرين وتهيـئة نشرات تقدم بعض المؤشـرات عن نشاطات وشهـادات أصحاب الخـيام. . إلخ وإرسال وفـود جوالة وتثـقيفـها واستـخلاص المعلومات المفيدة منها بعد خدمتها فى الخارج ومساعداتها بعد العودة.

كتب **كين نولين** الذى عمل مع **الإرسالية المشيخية المتحدة فى مصر**: «إن الفرص التى تفتحت بهذا محيرة للعقل إذا استطعنا فقط الاستفادة منها بصورة تامة من غير إعلان لا ضرورة له حتى لا نعرض ما نعمله للخطر».

●●●

obeikandl.com

المراجع

Allen, Roland

1960 **The Ministry of the Spirit**, London: World Dominion Press, pp. 63- 86.

Arnold, T. W.

1913 **The preaching of Islam.** London: Constable, pp. 353, 354.
Cable, Mildred

1946 "Missions on the Borders of Afghansistan". Philadelphia. January. pp. 3,4.

Clark, Robert

1904 **The Missions of the CMS and CEZMS in the Punjab and Sindh.** London: CMS, pp. 178. 179.

Clevel and, Harlan and Gerald Mangone

1957 **The Art of Overseasmanship.** Syracuse: Syracuse University Press.

Dayton, Edward R., editor

1976 **Mission Handbook: North American Protestant Ministries Overseas.** 11th edition. Monrovia: MARC. P. 24.

de Mayer, Jenny

1942 **Adventures With God.** New York: Evangelical Publishers.

Grubb, Sir Kenneth

1931 **The Need For Non- Professional Missionaries,** London: World Dominion Press. January.

obeikandl.com

Hopewell, James F.

1966 "Training a Tent Making Ministry in Latin America". **Interational Review of Missions** 219: 333- 339.

Kane Herbert

1973 **Winds of Change in the Christian Mission.** Chicago: Moody Press, pp. 117- 134.

Krucher, Wally

1974 "They Witness While They Work", **Moody Monthly** 75.

Kurtz, Robert

1953 "The Lay- Worker As a New Type of Missionary", **International Review of Missions** 167: 308-317.

Missionary Convention Compendium for Mutana 1970.

1978 Pbelps, Cathy **The Guide to Moving Overseas.** Privately published, Box 236, Lemont, PA 16851.

Rosengrant, John, et al

1960 **Assignment Overseas,** New York: Thomas Y. Crowell.

Scott, Waldron

1977 "The Student Missions Movement". A Message given at the Association of Church Missions Committees. National Conference, wheaton College, August.

Voelkel, Jack W.

1974 **Student Evangelism in a world of Revolution** Grand Rapids, Zondervan.

Ward, Ted

1971 "Options for Overseas Service in World Evangelism", **Christ the Liberator**, Downers Grove: Inter- varsity press, pp. 133- 143.

Wilson, J. Christy, Jr.

1974 "Self- Supporting Witness Overseas," **Jesus Christ: Lord of the Universe, Hope of the World.** Downers," Grove: Inter- Varsity Press, pp. 113- 121.

1974 "Witness While You Work Abroad," **Interlit**. Elgin: David C, Cook Foundation.

●●●

obeikandl.com